الفصل الخامس

الفصل الخامس

المناقشة تشمل :-

أولا:- مناقشـــــــة النتـــــــائج

ثانيا:- الملخـــــــــــــــص

ثالثا :- التوصيـــــــــــــات

obeikandl.com

مناقشة النتائج :-

لقد كان الهدف من الدراسة الحالية التعرف على المتغير المعرفى استراتيجيات تكوين المفهوم بأنواعه المختلفة والتعرف على الدور الذى يلعبه فى الرقى المعرفى لدى الأطفال خلال مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة ، باعتباره متغيرا هاما كما ذكر كيجان بأنه الأساس المحرك لعمليات التفكير المختلفة واعتبره العالم برونر هو الركيزة الأولى للتفكير التأملى الموجه.

(Horbert J. Kauomer, 1976-69)

ولقد عرف برونر متغير الإستراتيجيات بإنه "الإجراءات المنظمة فى شكل خط ثابتة نسبيا والتى يستخدمها الفرد حينما يكون بصدد تكوين مفهوم أو حل مشكلة معينة". ولقد اعتمدت الباحثة على هذا التعريف فى دراستها الحالية واستخلصت من نتائج الدراسة نفس أنواع الفئات التى ذكرها برونر Bruner وكانت فى فئتين الفئة الأولى إستراتجيات البؤر بنوعيها (المحافظة والمقامرة) واستراتيجيات المسح بنوعيها (المتأنى والتتابعى) وهى استراتيجيات تمثل خططا متنوعة يستخدمها الأفراد فى كل الأعمار كنوع من التنظيم العقلى الذى يسهل عمليات التعلم والتفكير فى حل المشكلات، ولقد وجدت الباحثة أن كل نوع من الاستراتيجيات ينمو فى حدود خصائصه الخاصة به أى لا ترتقى استراتيجية لتتحول إلى أخرى ولكن ما وجدته الباحثة أن كل استراتيجية تناسب كل مرحلة ارتقائية معينة بحيث مالت استراتيجتى المسح المتأنى والبؤرة المقامرة إلى أن تظهر بنسبة كبيرة فى مرحلة العمليات العيانية عن ظهورهما فى مرحلة العمليات التجريدية . ولقد ذكر برلمونر Perlulter 1974 ومايرز Mayrs أن الأطفال الصغار يستخدمون استراتيجيات تتصف بالبساطة والتركيز على الخصائص السائدة فى الأشكال المرئية وعلى المحسوسات والاعتماد على مبادئ إدراكية مثل مبدأ الغلق فى تفسير أى ظاهرة أو حل أى مشكلة هذا أذا ما قورنوا بالاستراتيجيات الفئوية للراشدين . **(Osgood C., 1953, P101)**.

كذلك وجدت الباحثة أن هذا المتغير يعتمد على عمليات التعلم وعلى الشروط المناسبةلإكتسابه وقد أيد وكلجن Wieklgien أن فكرة التدريب على الاستراتيجيات تمكن من تعديل وتحسين وتنوع الاستراتيجيات حيث وجد فى تدريب بعض الأطفال فى تعلم المفهوم أن البؤريين يحتاجون إلى محاولة واحد فى تعلم المفهوم الجديد فى

حيـن أن المسـحيين يحتـاجون إلـى ٦ محـاولات وعنـد تكـرار نفـس التجربـة ظلـت المحاولـة الواحـدة للبؤريين كمـا هـى وتنـاقص معـدل المحـاولات التـى احتاجهـا المسـحيين إلى ٤ محاولات **(Margret D., 1978, P.90)**.

كذلك أكد بياجيه علـى أن كلمـا ذاد العمـر كلمـا قلـت المحـاولات للوصـول إلـى الحل الصحيح وذلك لكفاءة الاستخدام المعرفـى للمعلومـات.

(Theodorm., 1971, P.99)

ولقـد اختـارت الباحثـة العينـة مـن سـن ٩-١٣ سـنة بحيـث يمثـل افرادهـا مسـتويين ارتقائين حيث من سن ٩-١١ سـنة تمثـل مسـتوى العمليـات العيانيـة ، ومـن سـن ١١-١٣سـنة تمثـل المرحلـة التجريديـة أو الشـكلية ولقـد ظهـرت الاسـتراتيجيات جميعهـا فـى كـلا المرحلتين ولكـن بنسـب متفاوتـة ممـا يعبر عـن مناسـبة بعـض الاسـتراتيجيات لبعـض المراحـل دون الاخـرى.

ولقـد اظهـرت الدراسـات أن مرحلـة العمليـات العيانيـة يكـون فيهـا الطفـل غـير قـادر علـى أدراك مـاهو ممكـن بـل إدراك مـا هـو واقـع فقـط

(سـيد محمـد غنيـم ١٩٧٢، ص ٢٧٣).

حيـث وجـدت الباحثـة فـى الدراسـة الحاليـة ذلـك فـى الفـروض التـى يتبناهـا الأطفـال مـن أفـراد العينـة ممـن هـم مـن سـن ٩-١١ سـنة حيـث كـانت فروضهـم بسـيطة يميلوا إلى تغييرها وليس تعديلها فى كل محاولـة للحل.

كذلك ذكر أحمد فائق أن زمن الرجع للأطفال فى سـن الطفولـة أكـبر منـه فـى سن المراهقـة أى يقل زمـن الرجـع كلمـا اتجهنـا نحـو مرحلـة العمليـات الشـكلية ممـا يظهـر فـى سـرعة الاسـتجابة ولقـد وجـدت الباحثـة هـذه النتيجـة متحققـة فـى دراسـتها حيث اختلفـت أزمـان الرجـع واختلفـت الازمنـة التـى يـؤدى بهـا افـراد العينـة الاختبـارات .

(أحمـد فـائق، ، ص ٢٣٠).

أمـا طفـل مرحلـة التفكير الشـكلى فنسـتطيع مـن خـلال اسـتخدامه لاختبـارات الفـروض أن يجـرى علاقـات التبـاديل والتوافيـق وادراك العلاقـات غـير المباشـرة و رؤيـة مـاهو ممكـن بأسـتخدام اسـتراتيجية افتراضيـة اسـتدلالية تيسـر عليـه ذلـك **(فيـولا البيـلاوى ، ١٩٧٨،)**

كما أن طفل هذه المرحلة يستطيع التمسك بفرض وإجراء تعديلات عليه بحيث يناسب حل المشكل و بهذا يناسبه استراتيجيات تختلف عن غيره من الأطفال .

وفى اطار التحقق من العلاقة التى طرحتها الدراسة بين متغيرا استراتجيات تكوين المفهوم ونوعه التجريدى والعيانى قامت الباحثة بإجراء بعض الاجراءات الاحصائية التمهيدية ومنها :-

* قامت الباحثة باختبار الفروق بين الجنسين بالنسب للمتغيرات المراد ضبطها وهى متغير الذكاء والمستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى والعمر ولم تجد الباحثة فروقا ذات دلالة احصائية بين الجنسين.

ويدعم هذه النتيجة ما خرجت بها ليلى كرم فى دراستها (الانتقال من مرحلة العمليات العيانية إلى مرحلة العمليات الصورية) . حيث لم تجد فروقا بين الذكور والإناث على المتغيرات الثلاث السابقتين

(ليلى كرم الدين ، ١٩٨٢،)

إلا أن الدراسة الحالية تزيد عن ذلك بأنها وجدت فى المدرسة التجريبية أرتفاع فى نسبة الذكاء والمستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى عن ما وجدته ليلى كرم الدين خاصة وأن هاذين المتغيرين أرجعت لهما التاثير فى تأخر عينتها عن العينات السويسرية فى بلوغ مرحلة التفكير الشكلى إلا أن الدراسة الحالية وجدت أن أفراد العينة وصلوا إلى مرحلة التفكير الشكلى فى نفس الوقت الذى حدده لها بياجيه.

* قامت الباحثة بحساب معامل الالتواء للكشف عن اعتدالية متغير العيانية التجريد داخل عينة الذكور والاناث للكشف عن شكل انتشار الظاهرة وقد وجدت الباحثة أنه هذا المتغير يتوزع اعتداليا داخل العينتين حيث يظهر هذا التوزيع متماثلا حول نقطة الوسط ويمكن استنتاج منه جميع الخصائص الخاصة بالمنحنى الاعتدالى.

* قامت الباحثة بحساب معامل التجانس لدراسة الفروق بين الذكور والإناث على متغير التجريد العيانية باستخدام أختبار CART بعد تقنينه ولم تجد الباحثة فروقا ذات دلالة احصائية فى نمو الافراد من العيانية نحو التجريد من الذكور والإناث وقد استخدمت إختبار T.test لحساب الفروق نفسها ووصلت لنفس النتيجة وقد أيدت هذه النتيجة دراسة د. ليلى كرم الدين وأيضا كل من سجلر

١٩٧٣، بيروت ١٩٧٣ سمرفيل ١٩٧٤، غير أن هناك من الدراسات والذى جاء بعكس هذه النتيجة فى وجود فروق احصائية بين الجنسين مثل دراسة شكوبيل ١٩٧٥. (Malvin H., 1970,168).

ودراسة ويسكى ١٩٧٣ ولعل الإختلاف فى هذه النتائج مرجعه هو أختلاف طبيعة الاختبارات المستخدمة فى دراسة هذا النوع من التفكير والتى قد تعتمد على قياس بعض القدرات الخاصة Special Abilities والتى يتميز بها جنس عن جنس آخر. (Kosfsky Ellim, 1983, P239).

* وفى اطار التحقق من الفروض الاساسية والفرعية للدراسة الحالية كانت الباحثة أمام إختبار فرض الدراسة الرئيسى عن وجود علاقة بين استراتيجيات تكوين المفهوم المختلفة ونوع المفهوم تجريدى/ عيانى لدى افراد العينة ولإختبار هذا الفرض قامت الباحثة باختباره من خلال ١٠ فروض فرعية كالاتى:-

- لاختبار فرض وجود علاقة بين استراتيجية البؤرة المحافظة والمفهوم العيانى لدى أفراد العينة من سن ٩-١٣سنة بإستخدام معامل الارتباط بيرسون فكانت قيمته -٨, وهو يعبر عن علاقة عكسية قوية بين استراتجية البؤرة المحافظة والمفهوم العيانى وبهذا يكون تحقق الفرض الفرعى الأول.

- كذلك كان اختبار فرض وجود علاقة بين استراتيجية البؤرة المحافظة والمفهوم المجرد لدى أفراد العينة من ٩-١٣سنة باستخدام معامل الارتباط بيرسون وكانت قيمته +٨٧٥, وهو يعبر عن علاقة طردية قوية بين استخدام الافراد لأستراتيجية البؤرة المحافظة ولدرجات العالية من التجريد لديهم.

ولقد ذكر برونر أن أستراتيجية البورة المحافظة تمكن مستخدميها من الوصول إلى المفهوم وتؤكده فى الوقت المناسب إذا ما قورنت ببقية الاستراتيجيات الأخرى (Bruner, 1972, P122).

-ولعل هذه الاستراتيجية تحتاج إلى التركيز على بؤرة واحدة باعتبارها محكا ومقارنة بقية المنبهات بها .ولهذا تحتاج إلى عمليات تمييز وتعميم عالية المستوى ولا تتوافر هذه العمليات إلا فى مرحلة النمو الارتقائى الشكلى والذى يتعامل مع المفاهيم بشكلها المجرد إلى جانب أن هذه الإستراتيجية تحقق نوع من السرعة والدقة وتقليل المجهود المعرفى المستخدم للوصول إلى الحل الصحيح إذا أنه

تقل فيها معدل التخمين أو المخاطرة في الوصول للحل.

.(John, R. 1990,P.43)

* قامت الباحثة باختبار الفرض بوجود علاقة بين استراتيجية البؤرة المقامرة والمفهوم العيانى لدى عينة الدراسة من ٩-١٣ سنة وقد تحقق الفرض حيث حصلت على معامل قيمته +٨١, وهو يعبر عن علاقة قوية موجبة بين استخدام الافراد لاستراتيجية البؤرة المقامرة وبين نمو المفهوم العيانى عبر مراحل العمر المختلفة .

ولقد أكد برونر على طابع التخمين الذى يتوافر فى هذه الاستراتيجية بالرغم من قلة العبء المعرفى على الفرد إلى جانب أن هذه الاستراتيجية تناسب المرحلة العيانية بخصائصها حيث افراد هذه المرحلة يميلوا إلى التركيز على العناصر السائدة والمميزة للمنبهات فقط كذلك يؤثر عليهم مبدأ الايقاع أو التناغم فى الاشكال المتشابهة والتجانس. **(أحمد فائق، ،ص٢١٠).**

* قامت الباحثة باختبار الفرض بوجود علاقة بين استراتيجية البؤرة المقامرة والمفهوم المجرد لدى عينة الدراسة من ٩-١٣ سنة وقد تحقق الفرص حيث كان معامل الارتباط قيمته -٧٢, وهو يعبر عن علاقة عكسية قوية بين استخدام الافراد لاستراتيجية البؤرة المقامرة وبين بلوغ الافراد درجات التجريد العالية .

ويرجع هذا إلى ارتفاع نسبة التخمين والمخاطرة فى هذه الاستراتيجية الامر الذى يبعد الفرد عن التركيز على الخصائص التجريدية والرؤية السطحية للمنبهات . **(Partick R., 1973,P 277)**

غير أن برونر فى مقارنته بين المسحيين والبؤريين ذكر أن البؤريين أفضل من المسحيين فى بلوغهم وحلهم للمشكلات وتعلمهم للمفاهيم الجديدة والاكثر صعوبة وعلل ذلك بأن البؤرة المقامرة إذا ما اخطاءت فى الوصول للحل يميل صاحبها إلى تركها واستخدام البؤرة المحافظة للوصول إلى الحل وهذه البؤرة المحافظة تعدا من أفضل الاستراتيجيات واكثرها اقتصادا معرفيا لمستخدميها.

(Riherly Jhon, 1984,)

إلا أن نتائج الدراسة الحالية تطابقت مع النتيجة الخاصة بالبؤرة المحافظة ولم تتطابق مع النتيجة الخاصة بالبؤرة المقامرة وقد يرجع هذا إلى أن استخدام الأطفال

للبؤرة المقامرة باستمرار يقلل من تركيز إنتباههم على العناصر الموضوعية فى المبنهات حيث يعتمدوا على التخمين و المخاطرة المغالاه فيها.

* قامت الباحثة باختبار الفرض بوجود علاقة بين استراتيجية المسح المتأنى والمفهوم المجرد وقد تحقق الفرض حيث حصلت الباحثة على معامل ارتباط بيرسون قيمته -٧٨, وهو يعبر عن علاقة عكسية قوية بين استخدام الافراد لهذه الاستراتيجية وبين بلوغ الافراد للمفهوم المجرد ولعل ذلك يرجع إلى المجهود المعرفى الذى تحتاجه هذه الاستراتيجية والعبء الذى يوضع على الذاكرة فى حفظ جميع تفاصيل المنبهات مما يجعلها استراتيجية مناسبة لمرحلة التفكير العيانى الحسى الذى يركز على التفاصيل.

ويؤكد برونر أن هذه الاستراتيجية والتى يسميها فى بعض الاحيان بالاستراتيجية الكمبيوترية يمكن بلوغ بها الحل الصحيح بشكل قاطع ولكن باستخدام وقت طويل جدا والمجهود ذهنى عالى لأجراء عمليات المسح.

(Warren N., 1977, P172)

* قامت الباحثة باختبار الفرض بوجود علاقة بين استراتيجية المسح المتأنى والمفهوم العيانى وقد تحقق الفرض حيث حصلت الباحثة على معامل ارتباط قيمته +٩٧, وهو يعبر عن علاقة طردية قوية بين استخدام هذه الاستراتيجية وبلوغ الافراد المفهوم العيانى خاصة وأن فى هذه المرحلة ظهر أن الافراد احتاجوا إلى وقت أطول فى حل إختبار CART إلى جانب أن اجاباتهم كانت تتميز بالعيانية المرتفعة خاصة وأن هذه الإستراتيجية تساعدهم على التركيز على التفاصيل الحسية السائدة. وليس على العوامل الموضوعية والغير موضوعية لحل أى مشكلة. وفى هذا عبء معرفى وتشتيت للطاقة المعرفية.

* قامت الباحثة بإختبار الفرض القائل بوجود علاقة بين استراتيجية المسح التتابعى والمفهوم العيانى لدى عينة الدراسة (٩-١٣سنة) وقد تحقق الفرض فكان قيمة معامل ارتباط بيرسون قيمته -٦٧, وهو يعبر عن علاقة سالبة عكسية بين استخدام الافراد لهذه الاستراتيجية وبين بلوغ مرحلة منخفضة من العيانية حيث أن هذه الاستراتيجية هى من النوع الكمبيوترى كما ذكر برونر إلا أنها لا تمثل عباءا على الذاكرة أو تحتاج إلى وقت طويل فى بلوغ الحل الصحيح.

* قامت الباحثة باختبار الفرض القائل بوجود علاقة بين استراتيجية المسح التتابعى والمفهوم المجرد لدى عينة الدراسة (٩-١٣سنة) وقد تحقق الفرض حيث وصلت إلى معامل ارتباط بيرسون قيمته +٨٩, وهو يعبر عن علاقة قوية طردية بين مستخدمى هذه الاستراتيجية وبين بلوغهم مرحلة مرتفعة من التجريد . نظرا لميزات هذه الاستراتيجية .

وعلى الرغم من أن هذه الاستراتيجية تدعمها الدراسة الحالية إلا أن برونر ذكر أنها لاتعد بالكفاءة البالغة فى وصول الافراد إلى التجريد الحالى وتفسر الباحثة كفاءة هذه الاستراتيجية والتى ظهرت لدى افراد العينة فى أنها تعمل بشكل كفؤ إذا ما توافر للمفحوص قدرة على أجراء عمليات التعميم والتمييز بكفاءة حيث أن هذه الاستراتيجية تعتمد على رؤية الحل الصحيح والوصول للمفهوم من خلال إدراك خصائصه المشتركة الواحدة تلو الاخرى فإذا ما توافر للفرد القدرة على التعميم وادراك العلاقات الواضحة بين الخصائص وبعضها أمكن استخدام هذه الاستراتيجية بكفاءة عالية تمكن مستخدميها من بلوغ مرحلة العمليات الشكلية فى وقتها المخصص لها.

* قامت الباحثة باختبار الفرض القائل بوجود علاقة بين استراتيجيات تكوين المفهوم بأنواعها المختلفة والدرجات المرتفعة من التجريد لدى أفراد العينة من (٩-١٣سنة) من خلال حساب النسب المئوية فوجدت أن هذه الاستراتيجيات تترتب فى كفاءتها بالنسبة لبلوغ الدرجات المرتفعة من التجريد كالأتى:-

١- إستراتيجية البؤرة المحافظة ٢- إستراتيجية المسح التتابعى

٣- إستراتيجية المسح المتآنى ٤- إستراتيجية البؤرة المقامرة

ولكن بالنظر إلى كفاءة كل استراتيجية على حده نجد أن استراتيجية البؤرة المحافظة هى التى تفوقت عليهم جميعا فى بلوغ مرحلة التفكير الشكلى بصورة واضحة حيث بلغ نسبة مستخدميها من مرتفعى التجريد ٤٥٪ حيث أكد برونر على أن مستخدمى هذه الاستراتيجية يحققوا مفاهيم أكثر حقيقة وأسرع وذلك لأنهم يثبتون فروضا ذات خصائص معرفية عميقة ومركبة ويدعم هذه النظرية أيضا العالم بورن Bourne

(David R., 1970, P. 311)

يليها بعد ذلك استراتيجية المسح التتابعى ولقد ذكرنا أنفا أن هذه الاستراتيجية تقوم بكامل كفاءتها فى حالة توافر قدرة عقلية عالية من التعميم والتمييز وادراك العلاقات حيث وجد بياجيه وانهيلدر أن الدرجه العاليه من التجريد

يصاحبها درجه عالية من التعميم، والدرجه المنخفضه من التجريد وهى تقابل درجه عاليه من العيانيه يصاحبها درجه منخفضه من التعميم. (John,L.,1975, P173)

وارتفاع المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى له دخل فى ارتفاع مستوى القدرات العقلية لدى العينة مما أثر فى نتيجة وكفاءة هذه الاستراتيجية.

ثم يليلها فى الكفاءة استراتيجية المسح المتأنى وأستراتيجية البؤرة المقامرة وذلك نظرا لعيوب كل منهما فالأولى تزيد من الجهد المعرفى وتزيد فى الوقت للحصول للحل أما الثانية يقل فيها الجهد المعرفى ويقل فيها الوقت المستغرق للوصل للحل . وكذلك استراتيجية المسح المتأنى لا تعمل بكفاءة إلا أنه مع كثرة التفاصيل التى يشغل بها المفحوص نفسه باستخدام هذه الاستراتيجية فهى تعوقه لبعض الوقت للوصول للحل أما استراتيجية البؤرة فهى تعتمد على درجة عالية من التخمين وليس بالضرورة من يخطئ الحل باستخدامها يلجأ إلى استخدام استراتيجية البؤرة المحافظة كما ذكر برونر ولهذا أختفلت النتائج الحالية عن النتائج التى خرج بها برونر ومعاونيه

(J. Bruner , 1956, 67)

* قامت الباحثة باختبار الفرض بوجود علاقة بين استراتيجيات تكوين المفهوم والدرجات المرتفعة من المفهوم العيانى لدى عينة الدراسة (٩-١٣) وقد تحقق الفرض وحصلت الباحثة على الترتيب الاتى فى كفاءة الاستراتيجيات المستخدمة لدى مرتفعى العيانية :-

١- استراتيجيات المسح التتابعى واستراتيجية البؤرة المقامرة .

٢- استراتيجية المسح المتأنى.

٣- استراتيجية البؤرة المحافظة.

ولعل هذا الترتيب مفاده أن العيانية العالية تعوق عمليات التعميم والتميز وادراك العلاقات الكلية مما جعل مرتفعى العيانية متميزون باستخدام استراتيجية المسح التتابعى واستراتجية البؤرة المقامرة بنفس النسبة ويليهما فى الفاعلية استراتيجية المسح المتأنى ثم أقلهم تأثيرا فى العمل العيانى هو أستراتيجية البؤرة المقامرة فى حين أن ارتفاع كفاءة عمليات التعميم والتميز يجعل إستراتيجية المسح التتابعى بكفاءة عاليه لأفراد المفهوم المجرد.

وعند تلخيص الباحثة لبيانات الدراسة الخاصة باستراتيجيات تكوين المفهوم واستخدامها عبر الصفوف لاحظت أن استخدام الأطفال لأستراتيجيات البؤرة

المحافظة يزداد بمرور العمر وبزيادة كفاءة عمليات التجريد ، وهذه الزيادة هى زيادة ملحوظة إذا ما قورن ببقية الاستراتيجيات حيث يقل استخدام استراتيجية البورة المقامرة واستراتيجية المسح التتابعى إلا أن استراتيجية المسح المتأنى بقيت نسبتها كما هى .

* قامت الباحثة باستخدام أسلوب آخر للتحقق من فروض الدراسة وذلك من خلال إستخدام الرسم البيانى لكل استراتيجية على حدة وارتباطها بدرجات الافراد العيانية / التجريدية عبر مراحل العمر المختلفة.

١- حصلت البالحثة على الدلالات الأتية من الرسم البيانى الذى يوضح العلاقة بين استراتيجة البورة المحافظة مع :-

أ- المفهوم المجرد:-

-ارتفاع متوسطات الأطفال مع زيادة العمر الزمنى للصفوف الأربع (٩-١٠، ١٠-١١، ١١-١٢، ١٢-١٣)

- بلوغ الأفراد الذين يستخدمون إستراتيجية البؤرة المحافظة إلى متوسط عام قيمته ٤٠,٧ وهو متوسط يطابق المتوسط العام للعينة الكليه والذى قيمته ٤٠,٧.

ب- المفهوم العيانى :-

-إنخفاض متوسطات الافراد على متغير العيانية بالنسبة لكل سن (٩-١٠،١٠-١١،١١،١٢،١٢-١٣).

- انخفاض عيانية الأطفال فى مرحلة العمليات الشكلية بحصولهم على أدنى متوسط عيانية وقيمته ١٠ إذا ما قورن بمتوسط عام العينيه الكليه الذى قيمته ١٢.

٢- الرسم البيانى الذى يعبر عن علاقة استراتيجية البؤرة المقامرة والمفهوم لدى افراد العينة وكانت دلالته كالاتى :-

أ- فى إتجاه المفهوم المجرد :-

كان متوسط الدرجات المجردة لمستخدمى هذه الإستراتيجيه ٣٢,٥ وهو يعد أقل من المتوسط بالنسبة لمتوسط الدرجات العامة للعينة كلها والذى قيمته ٤٠,٧.

ب- فى إتجاه العيانية :-

أ- ارتفاع متوسط العيانية لدى الاطفال فى مختلف الاعمار إذا ما قورن بمتوسطات العينة لكليه حيث كان متوسط العيانيه لمستخدمى هذه الإستراتيجيه ١٢,٠ وهو نفس المتوسط العام للعينه الكليه والذى قيمته ١٢,٠.

ب- التدرج فى المتوسطات عبر العمر هو تدرج ذو فروق طفيفة وليست كبيرة وبهذا لا يعبر عن تحسن ملوحظ فى الإداء.

* الدلالة التى خصلت عليها الباحثة من الرسم البيانى الذى يعبر عن العلاقة بين الاستراتيجية المسح المتآنى والمفهوم بنوعيه :-

أ- فى إتجاه التجريد :-

- تفاوتت متوسطات الأطفال على متغير التجريد تفاوتا ملحوظا داخل الأعمار المختلفة للافراد.

- بلوغ الأطفال إلى المستوى المتوسط من التجريد بمتوسط عام قيمته ٣٢ وهو درجة أقل من المتوسط العام للعينه الكليه والذى قيمته ٤٠,٧.

ب- فى إتجاه العيانية: -

ظهرت نفس النتيجة السابقة حيث تفاوتت متوسطات الافراد على متغير العيانية تفاوتا ملحوظات مما يؤكد عدم كفاءة هذه الاستراتيجية للعمر المرتفع إلى جانب أنها بلغت متوسط درجة عيانية الاطفال١٢ درجه وهو نفس متوسط عام العينة الكلية.

* الدلالة التى حصلت عليها الباحثة من الرسم البيانى الذى يعبر عن علاقة. الاستراتيجية المسح التتابعى والمفهوم بنوعيه :-

- نجد ارتفاع ملحوظ فى متوسطات الافراد على متغير التجريد حيث بلغ ٤٢,٥٥ درجه وهو أ'لى من المتوسط العام للعينه الكليه والذى قيمته ٤٠,٧.

- متوسط الافراد فى درجات التجريد فى سن ١٢-١٣ سنة يعد متوسط مرتفعا جدا على المنحنى الاعتدالى وهو يقترب من المتوسط الذى وصل إليه مستخدمى استراتيجية البؤرة المقامرة وهذا يدعم النتائج التى وصلتها إليه الدراسة الحالية.

فى اتجاه العيانية :-

- انخفاض ملحوظ ومنتظم فى متوسطات الاطفال على متغير العيانية لمن يستخدمون هذه الاستراتيجية مما يدعم كفاءتها من التخلص من الدرجات المرتفعة من العيانية والرقى فى الاتجاه الصحيح الذى أوضحه بياجيه فى نظريته حيث كان المتوسط العام لمستخدمى هذه الإستراتيجيه هى ١٠ وهى أقل من المتوسط العام للعينه الكلية.

وهكذا تحقق فروض الدراسة الحالية والخاصة بدراسة العلاقة بين استراتيجيات تكوين المفهوم بأنواعها المختلفة ونوع المفهوم عيانى و تجريدى لدى أفراد العينة من تلاميذ وتلميذات فى الصفوف الرابع والخامس الابتدائى والأول والثانى الأعدادى.

الملخص والتوصيات

الملخـــص

تنتمى الدراسة الحالية إلى مجال علم النفس المعرفى والذى يعد أحد العلوم المعاصرة المتوهجة والذى يصب بنظرياته وقوانينه فى مجال علم النفس التربوى وتهتم الدراسة الحالية بكشف النقاب عن متغير استراتيجيات تكوين المفهوم وهو أحد المحاور الرئيسية فى النظرية المعرفية للعلم برونر Bruner وعلاقته بنوع المفهوم (تجريدى/عيانى) كما يتضح فى ضوء نظرية العالم السويسرى جان بياجيه J.Piaget.

وقد اختارت الباحثة هذا المجال نظرا لاهميته البالغة بالنسبة للمعلم وللطالب وللباحث فى مجال علم النفس التربوى.

وكان اختيارها للعينة من تلاميذ وتلميذات مرحلة التعليم الاساسى وفى الصفوف الرابع و الخامس الابتدائى والاول والثانى الاعدادى بحيث تراوحت أعمارهم بين ٩-١٣سنة بحيث يمثلو المرحلتين الإرتقائيتين مرحلة العمليات العيانية ومرحلة العمليات الشكلية وقامت باختبار فروضها وذلك من خلال قياس متغيرات البحث باستخدام إختبار لوحتا المفاهيم المجردة إعداد أحمد زكى صالح واختبار المعانى المترابطة للاطفال CART والاختبار الاخير هو إختبار مترجم اعداد الباحثة واجرت تقنيه وتعديله واستخراج المعايير له فى البيئة المصرية.

واعتمدت الباحثة فى دراستها الحالية على المنهج الارتباطى فى معالجة متغيرات البحث والذى من خلاله امكن تقديم نظرة توفيقية بين النظرتين المعنيتين بالدراسة .

وكانت نتيجة هذه الدراسة تتلخص فى عدد من النقاط ظهرت بعد معالجة البيانات كيفيا وكميا واحصائيا وبعد استخدام الاختبارا المناسبة لذلك والرسوم البيانية المعبرة عن السلاسل الارتقائية الزمنية فى ابلغ صورها.

وفى البداية نذكر أن فرض الدراسة الاساسى تحقق حيث وجدت علاقة حقيقية بين متغيرات البحث وهى استراتيجيات تكوين المفهوم ومستوى المفهوم.

أما فى اطار التحقق من الفروض الفرعية للدراسة نجدنا خرجنا بحقيقتين:-

أولهما : أن فروض الدراسة الفرعية تحققت حيث وجدت علاقة بين كل استراتيجية مستخدمة وبين المفهوم بكلا مستوييه (العيانى والتجريدى).

ثانيهما :- أن كل استراتيجية ارتبطت بعلاقة ذات طبيعة خاصة بنوع من أنواع المفهوم بحيث تختلف عن استراتيجية أخرى وعلاقتها بنفس النوع للمفهوم . وهذا ما جعل بعض الاستراتيجيات تناسب مراحل ارتقائية معينة ولاتتناسب مع مراحل أخرى .

وتتلخص النتائج الفرعية التى خرجت بها الدرسة فى أن:-

١. أفضل الاستراتيجيات لإحراز المفهوم التجريدى فى الوقت الذى حدده بياجيه كانت استراتيجية البؤرة المحافظة . وعلى هذا كانت هذه الاستراتيجية هى الانسب بالنسبة لمرحلة التفكير التجريدى (إلى جانب أنه يمكن تعلمها) والقلة من الافراد الصغار ممن يستخدمونها، وتزداد نسبتهم بزيادة العمر، أى أنها تسرع من اعتماد افرادها على التجريد والتخلى السريع فى الاعتماد على العيانية فى الوقت الذى تتأخر فيه استراتيجيات أخرى فى تحقيق هذه المعادلة.

٢. يلى هذه الاستراتيجية فى القوة وفى مدى كفاءتها فى احراز المفهوم المجرد فى الوقت الذى حدده بياجيه إستراتيجية المسح التتابعى حيث أنها تناسب بخصائصها الخصائص المعرفية للافراد فى مرحلة التفكير التجريدى الصورى. ولقد رأينا نسبة مستخدميها تقل عن نسبة مستخدمى استراتيجية البؤرة المحافظة إلا أنها تصل إلى نفس المستوى الذى تحقق استراتجية البؤرة المحافظة.

وبهذا يمكن أن نذكر أن استراتيجيتى البؤرة المحافظة والمسح التتابعى تساعد مستخدميها فى بلوغ المفهوم المجرد ومرحلة التفكير التجريدى فى الوقت الذى حدده بياجيه على عينته التى ذكر تميزها بالنسبة للذكاء والحضارة والمدنية والمستويات الاجتماعية الاقتصادية المرتفعة الامر الذى يؤهل أطفالنا لمثل هذه المقارنة إلى جانب امكانية استخلاص من هذه النتيجة نتيجة أخرى وهى امكانية تعلم الافراد لهذه الاستراتيجية منذ الصغر إلى

جانب امكانية دراسة الطريقة التدريسية التى تناسب هذه الاستراتيجيات وتحقق افضل كفاءة ممكنة لها فى اتجاه تكيف افضل ورقى وإبتكار وإبداع متاحين.

٣. تأتى بعد ذلك استراتيجية المسح المتأنى والتى بلغ أفرادها مرحلة التفكير التجريدى فى وقت متأخر عن ذويهم إلى جانب أن اعتمادهم على العيانية استمر فترة أطول مما يوضح مدى مناسبة هذه الاستراتيجية لمرحلة التفكير العيانى أو تميز اصحاب التفكير العيانى بهذه الاستراتيجية خاصة وأن درجة المفهوم المجرد المحرز باستخدامها أقل من درجة تجريد المفهوم المحرز باستخدام استراتيجيات أخرى.

٤. يأتى آخر القائمة إستراتيجية البؤرة المقامرة والتى تحقق فيها المفهوم المجرد فى وقت طويل إذا ما قورن بغيره من الاوقات المستغرقة باستخدام استراتيجيات أخرى إلى جانب أن مرتفعى التجريد المستخدمين لهذه الاستراتيجية كانت نسبتهم لا تتعدى ١٨٪ مما يفيد قلة كفائتها واعباءها المعرفية لمستخدميها إلى جانب تميز العديد من افراد الفئة ذوى السن الصغير باستخدام هذه الاستراتيجية.

هكذا نجد أن الفروض الاساسية تحققت فى الدراسة ولكن كل فرض كان له طبيعة خاصة واتجاه خاص ويمكن من خلال ذلك التقدم ببعض التطبيقات التى يمكن الاستفادة منها فى المجال التربوى ومنها :-

- مدى استفادة الطالب من معرفته لنوع الاستراتيجية التى يستخدمها تؤهله لفهم نفسه وطبيعة المرحلة التى ينتمى إليها معرفيا.
- امكانية تعديل الاستراتيجية المناسبة للافراد خاصة الاذكياء منهم بحيث يستطيعوا استثمار جميع امكاناتهم وبالطرق المناسبة.
- بلوغ اطفال المدارس مراحل التفكير التجريدى يجعل من السهل ظهور المبدعين منهم والمبتكرين فى الوقت المناسب والمبكر.

- تسهل تصنيف الاطفال منذ البداية بناءا على أساليب حلهم للمشكلات خاصة وأن هذه الاستراتيجيات يمكن أن تميز أدوار الاطفال ومراكزهم الاجتماعية أثناء العمل الجماعى او الفردى منذ الطفولة.

التوصـــيات

أمـا التوصيـات التـى يمكـن أن نوصـى بهـا بنـاءا علـى هـذه النتـائج :-

١. امكانيـة دراسـة طريقـة التدريس المناسبة التـى تناسـب كـل اسـتراتيجية علـى حـدة . ومـدى الكفـاءة المتحققـة مـن هـذا التناسـب والتـى تعـود علـى الطـالب وعلـى المعلم وعلـى النـاتج التعليمـى.

٢. دراسـة مـدى الارتبـاط بيـن اسـتراتيجيات تكويـن المفهـوم لـدى المـدرس ولـدى الطـالب ومـدى كفـاءة تشـابههما أو تناقضهما علـى النـاتج التعليمـى للطـالب.

٣. أهميـة دراسـة تـأثير استراتيجية تكويـن المفهـوم لـدى المـدرس علـى الاسـتراتيجية التـى يمكـن أن تتكـون لـدى الطفـل فـى سـن صغيرة وفعـل هـذا التـأثير فـى تيسـير أو إعاقـة النمـو الارتقـائى لـدى مرتفعـى والذكـاء ومنخفضيـه.

٤. دراسـة نـوع الاسـتراتيجيات المختلفـة لـدى الاطفـال ذوى المشـاكل الدراسـية مثـل التـأخر الدراسـى – أو وجـود بعض الاضربـات الانفعاليـة أو النفسـية بشـكل عـام.

٥. دراسـة ارتبـاط هـذه الاسـتراتيجيات المكونـة للمفهـوم علـى المسـتوى المعرفـى وربطهـا باسـتراتيجيات تكويـن المفهـوم علـى المسـتوى الاجتمـاعى (الـذى يمكـن أن تحقـق النجـاح الاجتمـاعى والتفاعل المتـوازن مـع البيئـة الاجتماعيـة المحيطـة.

– دراسـة تـأثير تشـابه اسـتراتيجيات الطلبـة فـى الفصـل الواحـد أو اختلافهـا علـى تكيـف الطلبـة وعلـى مستوى التحصيـل المحـرز.

– دراسـة تـأثير تنـوع اسـتراتيجيات المدرسين علـى تكويـن المفهـوم لـدى الطـالب أو الطالبـة (بـأختلاف الجنـس).

– دراسـة ارتبـاط هـذه الاسـتراتيجيات بنمـط الشـخصية وأبعادهـا ودراسـة تطـور هـذا الارتبـاط فـى تكويـن شـخصيات ذات صفـات وخصـائص معينـة.

وهكـذا تنتهـى هـذاه الدراسـة راجييـن مـن اللـه أن تثـير وازعـا لـدى البـاحثين لدراسـات أخـرى وتـثرى عقولهـم الخصبـة بمشـكلات جديـدة جديـرة بالاهتمـام والدراسـة علـى أن تكـون مفيدة علـى المسـتوى النظـرى والعملـى.